www.assafir.com
السفير جريدة السفير 2010 ©
**محلّيات**
**تاريخ العدد** 2010/04/14 **العدد** 11565

# «في بحر النسيان» و«.. لم يعودوا»

على أمل ألا ترى عيناه ما رأته عينا والدته في طفولتها (بلال قبلان) ..

**ج خ**

نشر هذا المقال في جريدة السفير بتاريخ **2010-04-14** على الصفحة رقم 7 – لبنان

الأسئلة تتكاثر: هل انتهت الحرب في العام1991 ؟ هل تمر في يومياتنا بأثواب مختلفة؟ هل نتوحد أمام من فقدهم الوطن؟ ولماذا لا نوحد ذكرى هؤلاء بنصب تذكاري واحد، يجمعهم؟

الأسئلة هذه، تطرحها «مجموعة فيل» التي تضم شباباً ناشطين في مجال حقوق الإنسان، و«أمم للتوثيق والأبحاث»، في الذكرى الخامسة والثلاثين على اندلاع الحرب في لبنان، من خلال معرضين يثيران النقاش على طريقتهما الخاصة .

المعرض الأول يأتي تحت عنوان «في بحر النسيان»، ويقدم، برؤية فنية مبتكرة، هول عدد ضحايا الحرب. ويقول ألفرد طرزي، منسق المشروع في «فيل»، إن «رقم مئتي ألف ضحية يتكرر في الأخبار في ذكرى الحرب، وعلى الألسنة، من دون أن نتوقف عند حجمه المخيف لثانية. فما معنى أن نخسر مئتي ألف مواطن، أو كائن بشري؟». لذلك، قامت المجموعة بتقسيم جدران صالة «سيتي سنتر» (الدوم) في وسط بيروت، التي يقام فيها المعرض، إلى «مئتي ألف خانة، تجسد حرفياً وبشكل ملموس عدد الأرواح التي أزهقت. بهذه الشبكة الضخمة، نضع

المشارك والزائر للمعرض أمام ضخامة الخسارة ليحاول تقدير ثقله .«ويضيف طرزي أنه يمكن للمشاركين في المعرض «تدوين أسماء ضحايا يعرفونهم في الخانات لنعيد استذكارهم» .
الرؤية الفنية هذه، تطرح أسئلة أساسية: «لماذا حتى اللحظة لا نملك نصباً تذكارياً موحداً لكل الضحايا والشهداء؟ ومن هم هؤلاء؟ أولئك الذي سقطوا في الحرب الأهلية في الفترة الممتدة بين العامين 1975 و1991، أو تشمل اللائحة كل من سقط في الحروب التي شنتها إسرائيل على لبنان؟ ولماذا لا نحدد يوم حداد وطنيا يوحد كل هؤلاء؟» .
المعرض، بحسب طرزي، «لا يجيب على الأسئلة، لكنه يثيرها لنعيدها مع كل قضايا الحرب إلى الواجهة.. أضف إلى ذلك أن الشبكة على الجدران، هي أشبه بتصورنا عن هذا النصب من دون أن نلزم به أحداً، أو يكون جازماً» .
المعرض الثاني الذي ينظم اليوم هو «لم يعودوا»، وهو يجمع صور مفقودي الحرب، وكان قد انطلق سابقاً في الأونيسكو وجال في مناطق لبنانية مختلفة، وارتفع عدد الصور فيه من خمسمئة صورة، إلى ستمئة وخمسين اليوم .
]الافتتاح عند السادسة من مساء الأمس في مبنى السيتي سنتر ـ ساحة الشهداء ويستمر حتى التاسع من أيار المقبل.